كيف تفشى تزويج القاصرات بمناطق سيطرة الحوثي؟

يخلو الجنوب من تزويج القاصرات بفضل القوات المسلحة الجنوبية والانتقالي

• إلى متى يستمر عبث الحوثيين بالفتيات في الشمال؟

«الأمناء» قسم الرصد:

نحو ثلثيْ فتيات اليمن، الذي يسيطر عليه الحوثي، تزوجن قبل أن يبلغن سن الـ18، وكثيرات من هؤلاء أصبحن زوجات، حتى دون الـ15 من أعمارهن، تقديراتٌ مخيفة كشف عنها مسؤولون في صندوق الأمم المتحدة للسكان، مشيرين إلى أن تزويج القاصرات أصبح ملاذاً للأسر التي أجبرها الإرهاب الحوثي على النزوح من ديارها، وقادت الحرب التي أشعلتها ميليشيا الانقلاب قبل سنوات، إلى إسقاطها في براثن الفقر المدقع، في مقابل ذلك لا توجد أي حالات لتزويج القاصرات في الجنوب بفضل القوات المسلحة الجنوبية وقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي، فمنذ تحرير العاصمة الجنوبية عدن من ميليشيا الحوثي وأتباع نظام صنعاء في 2015م، لم يشهد الجنوب أي حالة مشابهة لما يشهده اليمن الذي يسيطر عليه الحوثي.

ورغم أن زواج القاصرات، الذي يُطلق عليه كذلك «الزواج المبكر»، لم يكن غريباً على المشهد الاجتماعي، قبل سيطرة العصابة الحوثية على الشمال عام 2014، فإن الصراع الدموي الذي سببه هذا الانقلاب، أدى إلى عرقلة الجهود التي كانت تُبذل في السنوات السابقة لذلك، لتجريم هذه الممارسة، التي تلحق أضراراً نفسية بالفتيات اللواتي يتزوجن دون السن القانونية المتعارف عليها دولياً.

وفي تصريحات نشرتها صحيفة الإندبندنت البريطانية عام 2015، أي بعد أشهر قليلة من استيلاء الميليشيات على السلطة في العاصمة اليمنية صنعاء، أشار فيها الباحث المقيم في صنعاء اليمنية والذي رفض الكشف عن هويته نظراً لخشيته من تعرضه للقمع والاضطهاد من جانب العصابة الحوثية، إلى أن ذلك النوع من الزواج، بات أكثر شيوعاً في أوساط القُصَّر والقاصرات، على حد سواء.

وبنظر متابعين، ترتبط هذه الظاهرة بعوامل كلها ذات صلة بالممارسات العدوانية الحوثية وتفاقمها وتبعاتها، التي قادت إلى نزوح نحو 4.3 مليون من السكان، وهو ما يجعل العائلات النازحة عرضة للعنف والابتزاز، وسوء المعاملة والمعاناة من مستويات أشد من الفقر.

وفي مثل هذه الظروف المأساوية، تسعى بعض الأسر إلى التخفيف من الأعباء الملقاة على كواهلها، عبر تزويج فتياتها حتى قبل أن يبلغن سن الـ18، وهو ما أدى، وفقاً لتقرير أعدته منظمة «اليونيسف» عام 2019، إلى أن تصبح أكثر من 4 ملايين من الفتيات ضحيةً لظاهرة «الزواج المبكر»، من بينهن 1.4 مليون، أُجبرن على خوض هذه التجربة المريرة، قبل أن يبلغن 15 عاماً.

وخلال الأشهر القليلة الماضية، ازدادت وطأة الظروف التي تفاقم من ظاهرة «الزواج المبكر» في المجتمع، مع تبعات الأزمة الأوكرانية، وما خلّفته من آثار على أسعار الحبوب والوقود جراء الحرب بين روسيا وأوكرانيا.

بجانب ذلك، تلجأ بعض العائلات إلى تزويج أبنائها من الذكور مبكراً، لمنعهم من المشاركة في المعارك والتوجه إلى الخطوط الأمامية في الحرب التي توشك على دخول عامها الثامن، ولا يتورع الحوثيون عن تجنيد الأطفال والصبية قسراً لخوض غمارها.

ورصدت الإندبندنت في تقريرها حالات لفتيات يمنيات أُجبرن على الزواج، وهن أقل من اثني عشر أو ثلاثة عشر عاماً.

إحداهن قالت للصحيفة البريطانية إن شقيقها، وهو الوصي عليها في الوقت نفسه بعد وفاة والديْهما، حصل على ما يعادل 5 آلاف دولار مقابل تزويجها لرجل في الخامسة والأربعين من العمر.

ولكن مصير هذه الفتاة، كان أحسن حالا مما آلت إليهِ طفلة أخرى أقدمت على الانتحار، بعد أن أُجْبِرَت على الزواج، وهي في الثالثة عشرة منَ عمرها، ما اضطرها - كما يقول أفراد من أسرتها - للعيش مع عائلة زوجها كبيرة العدد، في وقت كان يعاني فيه هو نفسه البطالة، ويسيء معاملتها، ما جعل حياتها جحيماً.

في سياق متصل، تخلو محافظات الجنوب من هذه الظاهرة السيئة بفضل تواجد ابطال القوات المسلحة الجنوبية وقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي، فمنذ تحرير العاصمة الجنوبية عدن من ميليشيا الحوثي وأتباع نظام صنعاء في 2015م، لم يشهد الجنوب أي حالة مشابهة لما يشهده اليمن الذي يسيطر عليه الحوثي.

تنوعت بين سياسية وعسكرية وإنسانية..

تفاصيل شراكة جنوبية إماراتية صلبة

• تجمع الجنوب بالإمارات علاقات فريدة ومتجذرة في كل المجالات

«الأمناء» خاص:

تجمع الجنوب العربي علاقات فريدة ومتجذرة بدولة الإمارات العربية المتحدة في كل المجالات، في ظل الأهداف والقواسم المشتركة التي تجمع بين الجانبين.

وتجلى ذلك بتأكيد الرئيس القائد عيدروس قاسم الزُبيدي - رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، القائد الأعلى للقوات المسلحة الجنوبية، نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي - على العلاقة المتميزة والشراكة الاستراتيجية مع دولة الإمارات العربية المتحدة بقيادة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

تصريحات الرئيس الزُبيدي جاءت تعليقًا على الكلمة المهمة التي ألقاها الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد، حيث أكد الرئيس الزُبيدي أنه تابع الكلمة باهتمام كبير، والتي لخصت الإنجازات المشرفة التي حققتها الدولة، وتضمنت تجديد العزم على مواصلة مسيرة النهوض والتطور والنماء والرخاء والازدهار.

وحرص الرئيس الزُبيدي في هذا الصدد، على التأكيد على العلاقات المتميزة والشراكة الاستراتيجية بين الجنوب ودولة الإمارات بقيادة الشيخ محمد بن زايد، مؤكدا حكمة رئيس الإمارات والمواقف العروبية التاريخية والإنسانية المشرفة في مختلف المراحل التي مرت وتمر بها المنطقة والعالم.

النجاحات التي تحققها أبو ظبي لا شك أنها تنعكس بشكل مباشر على المنطقة بأكملها، باعتبار أن دولة الإمارات أحد الأعمدة الرئيسية لنهضة الدول العربية ورفعتها، لا سيّما أنها دائما ما تعمل على مد يد الغوث للجميع.

وتقوم الشراكة بين الجنوب والإمارات على كل المستويات، وتنوعت بين جهود عسكرية في إطار مكافحة الإرهاب في مناطق عديدة من الجنوب، وقد بذلت دولة الإمارات أعظم الجهود وقدمت أنبل التضحيات في إطار الحرب على الإرهاب.

سياسيا، ظهر تناغم كبير بين مواقف الجنوب والإمارات فيما يخص الدفع نحو تحقيق الاستقرار في المنطقة، ليعم السلام في كل الأنحاء.

مثل هذه الشراكات يتم التعويل عليها كثيرا من أجل كبح جماح التحديات الراهنة، والتصدي لقوى الشر والإرهاب التي تستهدف إثارة القلاقل بغية خدمة أجندتها المتطرفة.